

تفسير الثعالبي

بحسب امرئ من الشر أن يحتقر أخاه المسلم انتهى ويسخر معناه يستهزئ وقد يكون ذلك المستهزأ به خيرا من الساخر والقوم في كلام العرب واقع على الذكران وهو من أسماء الجمع ومن هذا قول زهير ... وما أدري وسوف أخال أدري ... أقوم آل حصن أم نساء
وهذه الآية أيضا تقتضي اختصاص القوم بالذكران وقد يكون مع الذكران نساء فيقال لهم قوم على تغليب حال الذكور وتلمزوا معناه يطعن بعضكم على بعض بذكر النقائص ونحوه وقد يكون اللمز بالقول وبالإشارة ونحوه مما يفهمه آخر والهمز لا يكون إلا باللسان وحكاية الثعالبي أن اللمز ما كان في المشهد والهمز ما كان في المغيب وحكى الزهراوي عكس ذلك .
وقوله تعالى أنفسكم معناه بعضكم بعضا كما قال تعالى أن اقتلوا أنفسكم كأن المؤمنين كنفس واحدة إذ هم ءاخوة كما قال ص - كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائرته بالسهر والحمى وهم كما قال أيضا كالبنيان يشد بعضه بعضا والتنايز التلقب والنبز واللقب واحد واللقب يعني المذكور في الآية هو ما يعرف به الإنسان من الأسماء التي يكره سماعها وليس من هذا قول المحدثين سليمان الأعمش وواصل الأحذب ونحوه مما تدعو الضرورة إليه وليس فيه قصد استخفاف واذى وقال ابن زيد معنى ولا تنايزوا بالألقاب أي لا يقل أحد لأحد يا يهودي بعد إسلامه ولا يا فاسق بعد توبته ونحو هذا .
وقوله سبحانه بيس الاسم الفسوق بعد الإيمان يحتمل معنيين أحدهما بيس اسم تكتسبونه بعضيا نكم ونبزكم بالألقاب فتكونون فاسقا بالمعصية بعد إيمانكم والثاني بيس قول الرجل لأخيه يا فاسق بعد إيمانه وعن حذيفة هه قال شكوت إلى رسول الله ﷺ - ذرب لسانني فقال أين أنت من الاستغفار إني لأستغفر الله كل يوم مائة مرة رواه النسائي واللفظ له وابن